

تفسير أبي السعود

كما أشير إليه وإيراده عليه السلام باسمه العلمى لزيادة تعيين المراد بالخليفة ولأن ذكره بعنوان الخلافة لا يلائم مقام تمهيد مبادئها وهو اسم أعجمي والأقرب أن وزنه فاعل كشالغ وعاذر وعابر وفالغ لا أفعل والتصدى لا شتقاقه من الأذمة أو الأذمة بالفتح بمعنى الأسوة أو من اديم الأرض بناء على ما روى عنه من أنه تعالى قبض قبضة من جميع الأرض سهلها وجزنها فخلق منها آدم ولذلك اختلفت ألوان ذريته أو من الأدم والأذمة بمعنى الألفة تعسف كاشتقاق إدريس من الدرر ويعقوب من العقب وإبليس من الإبلان والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشئ ودليلا يرفعه إلى الذهن من الألفاظ و الصفات والأفعال واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى مفردا كان أو مركبا مخبرا عنه أو خبرا أو رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن بالزمان والمراد ههنا أما الأول أو الثاني وهو مستلزم للأول إذ العلم بالألفاظ من حيث الدلالة على المعاني مسبوق بالعلم بها والتعليم حقيقة عبارة عن فعل يترتب عليه العلم بلا تخلف عنه ولا يحصل ذلك بمجرد إضافة المعلم بل يتوقف على استعداد المتعلم لقبول الفيض وتلقيه من جهته كما مر في تفسير الهدى وهو السر في إثارة على الإعلام والإنباء فإنهما إنما يتوقفان على سماع الخبر الذي يشترك فيه البشر والملك وبه يظهر احقيته بالخلافة منهم عليهم السلام لما ان جبا تهم غير مستعدة للإحاطة بتفاصيل احوال الجزئيات الجسمانية خيرا فمعنى تعليمه تعالى اياه ان يخلق فيه اذ ذاك بموجب استعداده علما ضروريا تفصيليا بأسماء جميع المسميات واحوالها وخواصها اللائقة بكل منها او يلقى في روعة تفصيلا ان هذا فرس وشأنه كيت وكيت وذاك بعير وحاله زيت وذيت الى غير ذلك من احوال الموجودات فيتلقاها عليه السلام حسبما يقتضيه استعداده ويستدعيه قابليته المتفرعة على فطرته المنطوية على طبائع متباينة وقوى متخالفة وعناصر متغايرة قال ابن عباس وعكرمة وقتادة ومجاهد وابن جبير Bهم علمه أسماء جميع الأشياء حتى القصعة والقصيعة وحتى الجفنة والمحب وانحى منفعة كل شئ الى جنسه وقيل أسماء ما كان وما سيكون الى يوم القيامة وقيل معنى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لإدراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والتمخيلات والموهومات والههم معرفة ذوات الأشياء واسمائها وخواصها ومعارفها واصل العلم وقوانين الصناعات وتفاصيل آلاتها وكيفيات استعمالاتها فيكون ما مر من المقابلة قبل خلقه عليه السلام وقيل التعليم على ظاهره ولكن هناك جملا مطوية عطف عليها المدلول المذكور أي فخلق فسواه ونفخ فيه الروح وعلمه الخ ثم عرضهم على الملائكة الضمير للمسميات المدلول عليها بالأسماء كما

في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا والتذكير لتغليب العقلاء على غيرهم وقرئ عرضهن وعرضها أي عرض مسمياتهن او مسمياتها في الحديث انه تعالى عرضهم امثال الذر ولعله D عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح ان يكون انموذجا يتعرف منه احوال البقية واحكامها .
فقال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيئا لهم واطهارا لعجزهم عن اقامة ما علقوا به رجاءهم من امر الخلافة فإن التصرف والتدبير واقامة المعدلة بغير وقوف على مراتب الاستعدادات ومقادير الحقوق مما لا يكاد يمكن والإنباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجرى مجرى كل منهما والمراد ههنا ما خلا عنه وايثاره